البيضاء والدولة اليهودية البيضاء . وصاحب هـذا الحلم هو أوري أفنيري ممثل كتلـة هعولام هزيه المعارضة في الكنيست .

هنالك ثلاث ملاحظات لا بد منها قبل التمعن في اللوحة الرمزية الرائعة الكامنة في « حلم » أوري أفنيري : ١ ــ ان المفـاهيم الجديدة لطائفة اليهود السود قد نجمت أصلا عـن واقع المجتمع الاسرائيلي ، كما وان ولادة ما يسمى ولو تهكما « بالحركـة الصهيونية السوداء » ناجمة بالاصل عن الواقع العنصري للحركة الصهيونيـة البيضاء . ٢ ــ ان عدد افراد الجالية اليهودية السوداء ( بضعة آلاف في اسرائيل والولايات المتحدة ) يجعل الحديث حول احتمال ولادة حركة صهيونية جديدة على انقاض الصهيونية القائمة مجرد هراء . ٣ ــ ان « حلم » أوري أفنيري الذي « رأوده في المنام » وظهر عـلى صفحات « هعولام هزيه ٢٠ /١٠/ ٧١ » والذي سـنقوم بايجازه ، يعتبر تصويرا رمزيا رائعا للصراع العربي الصهيوني ، ولقيام الحركة الصهيونية بسلب فلسطين العربية .

يقول اوري افنيري في حلمه : استمرت الهجرة الاولى حـوالي ١٢ عامـا من ١٩٧٠ ــ ١٩٨٢ ، وبدت في ذلك الوقت كظاهرة ثانوية ، ففي أعقاب تمركز المجموعـة الاولى في ديموناه ، تدفقت موجات اخرى من المهاجرين السود وقفت حيالها السلطات الاسرائيلية حائرة دون ان تتخذ موقفا حاسما . وقد اتسمت هـذه الفترة بطرد بعض المجموعـات وقبول مجموعات اخرى ، وبذلك بقيت الهجرة مقلصة ، بيد ان المستوطنـات العبرية السوداء برزت هنا وهناك في اماكن مختلفة من البلاد ، وتعلم المستوطنون السود اللغة العبرية وادعوا بأنهم يعتزمون تحسين احوال البلاد . وفي الفقرة نفسها ظهرت كتب في اميركا وافريقيا اثرت تأثيرا كبيرا على جيل كامل من السود تحمل اسماء مثل « التحرير الذاتي للعبري الاسود » الى ان ظهر كتاب لصحفي اسود يـدعى « تايلور هـاريس » يحمل اسم « دولة العبريين » يدعو الى ايجاد حل لقضية العبرانيـين السود ، وتطرق الكتاب الى سكان البلاد الاصليين بقوله : « اليهود هم خَداعون ، والشعب اليهودي غير موجود ... » . وكان لكتاب هاريس تأثير كبير على النفوس ، واخذ الصحفي هاريس الذي تحول بين ليلة وضحاها الى سياسي كبير ، يجتمع مع زعماء العالم في محـاولة يائسة للحصول على وعد لمنح البلاد الى العبرانيين السود .

وفي عام ١٩٨٢ عقد في « مونروفيا » عاصمة ليبريا المؤتمر العبري الاول ، وبعد الخطاب التاريخي لهاريس الذي قال فيه « هل يقلب الاسود جلـده ، والنمر جلـده » وافـق المؤتمرون على مشروع منروفيا الذي دعا الى « اقامـة وطن قومي للشعب العبـري الاسرائيلي » . وفي اعقاب المؤتمر حدثت الهجرة الثانية حيث قدمت مجموعـات مثالية سوداء من الولايات المتحدة وبلدان افريقية ، وقد ارغمت الحكومة الاسرائيلية على اتخاذ موقف ليبرالي تجاه الهجرة بسبب الرأي العام العالمي . وقد بلغ مجموع اليهود السود عند نشوب الحرب العالمية الثالثة حوالي مئتي الف عبري اسود .

كان من نتيجة الحرب العالمية الثالثة ( ١٩٩٧ ــ ٢٠٠٤ ) ان تغير مصير اسرائيـل مثلما تغيرت مصائر بلدان اخرى كثيرة . وقـد ادى التوازن الصاروخي الرهيب الى وقـف الحرب بين الولايات المتحدة والصين من جهة وبين دول الحلـف الاتحـاد السوفييتي واليابان من جهة اخرى ، وفي نهاية الحرب فاجـأ وزير خارجية اليابـان « بلفشيري » العالم بتصريحه المشهور بـ « وعد بلفشيري لعام ٢٠٠٩ » وجـاء في التصريح الـذي ارسله الى رئيس ليبريا : « يسرني ان ابلغكم باسم حكومة صاحب الجلالة القيصر ... ان حكومة جـلالته تنظر بعين العطف لاقـامة وطن قومي للشعب العبري الاسود في اسرائيل ... شريطة ان لا يمس ذلك حقوق الطوائف غير السوداء في اسرائيل ... » وجاء هذا الوعد لكسب عطف دول البلدان الافريقية .